

## ضمان جودة واعتماد البرامج الأكاديمية في المؤسسات التعليمية (الاهداف، الاجراءات، النتائج)

دراسة مقدمة من :

الاستاذة الدكتورة سون شاكر مجید الجلبي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم

خبيرة اتحاد الجامعات العربية (٢٠٠٧ - ٢٠١٠)

الى

مؤتمر رابطة جامعات لبنان بالتعاون مع المكتب الوطني لبرنامج تمبوس الأوروبي

المنعقد لمدة من (٢٩ - ٣٠) نيسان ٢٠١١

تحت شعار

نحو بناء منظومة وطنية متكاملة لضمان جودة التعليم العالي في لبنان

## الفصل الأول

### مقدمة:

تعد قضية ضمان الجودة والاعتماد للجامعات من القضايا المهمة والملحة في الوقت الحاضر في ظل ما فرضه الواقع المعاصر والتوقعات المستقبلية التي تتجه جميعاً باتجاه العولمة وما نتج عنها من ظاهرة التنافسية والانفتاح العالمي في كافة المجالات، وخاصة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات. ان كل ذلك اصبح لزاماً على وزارات التعليم العالي القيام بمراجعة برامجها الأكاديمية بشكل دوري والتحقق من جودة مخرجاتها وبشكل خاص مستوى خريجيها ، حيث ان الاهتمام بجودة مخرجات البرامج الأكاديمية يعد بمثابة الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاي دولة متقدمة كانت او حتى نامية .

كل ماسبق كان دافعاً وراء ضرورة التغيير والتطوير والسعى نحو ايجاد معايير اعتماد عام وخاص وكذا معايير جودة تعليمية تجعل من المؤسسات التعليمية مؤسسات شاملة وقادرة على المنافسة والاستمرارية والتميز . ومثل تلك التحديات تشمل جميع الدول المتقدمة والنامية والاخذة في النمو على حد سواء ، لذا اصبح من الضروري تركيز بؤرة الاهتمام على تطوير التعليم العالي من حيث الفلسفة والرسالة والاستراتيجيات والمخرجات . ولتحقيق الاعتمادية في التعليم العالي يجب توافر مجموعة من المعايير في المؤسسات التعليمية حتى يمكنها الوصول لمستوى الجودة الذي يمكنها من تحقيق المزايا التنافسية مع نظائرها ومن ثم فأن الالتزام بتطبيق مفاهيم الجودة سوف يؤهل الجامعات التي تسعى للتطور والتقدم للحصول على الاعتماد الأكاديمي المنشود بشكل خاص . مع سعي العديد من الجامعات في الاونة الاخيرة لاقامة شراكات وتحالفات استراتيجية مع جامعات الدول المتقدمة ، بما يؤهلها للحصول على الاعتماد الأكاديمي اللازم من المؤسسات الدولية او الاقليمية او المحلية.

وعلى الرغم ان مفاهيم الجودة الواجب تطبيقها في مجالات التعليم العالي ، تتطبق على الوحدة التعليمية الام هي الجامعة فأنها يجب ان تتطبق ايضاً على الوحدات الاخري في المستوى الاقل لكل الكليات مروراً بالاقسام وما يتبعها من برامج علمية ، ومع اليقين بأن الجودة عملية متكاملة ، فأنها يجب أن تبدأ أو تستمر على كافة المستويات الاقل وبشكل متوازي ، ان من المهم في الوقت الحالي ان تبدأ البرامج العلمية وعلى الفور ف يتم تطبيق مفاهيم الجودة ، وذلك باعتبارها النواة الاولى في أي مؤسسة علمية ، وذلك اذا كانت هناك رغبة حقيقة في تطوير المنتج الذي تقدمه الجامعة للمجتمع ، حيث لم يعد المجتمع يتتحمل وجود مؤسسات أكاديمية غير كفؤة ، لما يعنيه هذا من اهدار لمواردها المختلفة .

و قبل تناول أهداف و أهمية الدراسة ، لابد من تناول مفاهيم ومداخل تحقيق الجودة في التعليم العالي. فعلى الرغم من اختلاف تعاريفات الجودة الا ان هناك اتفاق عام على ان الجودة ترتبط بـأيجاد الخصائص والسمات المرغوب فيها بشكل نوعي ومتميز في العمل المراد تجويده ، بما يتحقق ورغبات المستفيد من ذلك العمل .

كما انه عادة ما يتم ربط الجودة بأحد مراحل تحقيقها مثلا ارتباط الجودة بمرحلة المدخلات او مرحلة العمليات او مرحلة النتائج ( المخرجات ) .

هذا وقد تعددت مفاهيم الجودة وارتبط بكل مفهوم منها احد مداخل تحقيق الجودة فمصطلاح ضمان الجودة Quality Assurance يقصد به تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات واجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبة الجودة على مستوى وظائف المؤسسة التعليمية كل ، وبمعنى آخر فأن مدخل ضمان الجودة يشير الى مجموعة الاجراءات المنهجية الازمة لاعطاء ثقة كافية بأن المنتج التعليمي او العملية التعليمية المؤداة تفي بمتطلبات الجودة .

ويشمل مدخل ضمان الجودة على عمليات التقييم المستمرة لجميع مكونات وأنشطة المؤسسة التعليمية واداء كل مكون من مكوناتها والخدمات التي تقدمها وكذلك يشمل تحليل جميع الأعمال والنتائج ومقارنتها بمطالب الجودة ومعاييرها .

اما البرنامج Program<sup>1</sup> : فيقصد به مجموعة من الاليات لتحقيق مجموعة المعارف والمهارات والوجوهات التي تقدمها الجامعة داخل جدرانها وخارجها لتحقيق مخرجات التعلم المنشودة من برنامج تعليمي ما في فترة زمنية محددة .

اما البرنامج الأكاديمي<sup>2</sup> : Academic Program فهو مجموعة مميزة ومنظمة من المقررات الدراسية والتي تؤدي إلى منح الدرجة الأكاديمية المرتبطة بهذا البرنامج ( ليسانس ، بكالوريوس ، دبلوم ، .... الخ ) .

والاعتماد البرامجي ( التخصصي )<sup>3</sup> Programming Accreditation : يقصد به تقييم البرامج بمؤسسة ما والتاكد من جودة هذه البرامج ومدى ت المناسبها لمستوى الشهادة الممنوحة بما يتحقق مع المعايير العالمية المحددة .

والاعتماد المهني المتخصص<sup>4</sup> : Professional or Specialized Accreditation هو عبارة عن منظومة متكاملة من الاجراءات التي تهدف الى ضمان جودة اعداد الفرد وجودة

1. الحاج ، فيصل عبد الله ، مجيد ، سوسن شاكر وآخرون ، ٢٠٠٨ ، دليل ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي للجامعات العربية .  
اعضاء الاتحاد ، من اصدارات اتحاد الجامعات العربية

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق

<sup>4</sup> نفس المصدر السابق

ادائه وتنميته مهنيا بشكل مستمر من خلال اجتيازه لبرامج دراسية معينة مثل برامج القانون او التربية او الطب او غيرها بمستوى يساعد على استيفائه لمتطلبات الترخيص وتجديد الترخيص لمزاولة المهنة .

والمعيار **Standard** هو مقياس مرجعي يمكن الاسترشاد به عند تقويم الاداء الجامعي في دولة عربية معينة وذلك من خلال مقارنته مع المستويات القياسية المنشودة . وقد تكون المعايير عبارة عن مستويات تضعها احدى الجهات الخارجية ، او مستويات انجاز في مؤسسة اخرى يتم اختيارها للمقارنة .

ويتضح مما سبق ، ان العلاقة بين كل من مدخل الاعتماد الأكاديمي ومدخل ضمان الجودة تعد علاقة تبادلية ، حيث يستهدف الاعتماد بنوعيه المؤسسي والبرامجي ضمان الجودة وتحقيقها في برامج المؤسسة التعليمية ، اضافة الى ضمان اعداد خريجين على مستوى عالي من المعرفة والكفاءة والمهارة في مجال التخصص ، ولا يتأتى حصول المؤسسة وبرامجها على الاعتماد الا من خلال تقويم مستوى جودتها وضمان حد مقبول في ضوء المعايير المحددة للجودة . بمعنى آخر فأن مدخل الاعتماد الأكاديمي كمدخل تطويري يؤدي الى ضمان جودة اداء المؤسسة التعليمية والتحسين المستمر في مخرجاتها.

#### أهمية الدراسة الحالية:

ان الدراسة الحالية تبرز اهميتها في:

1. اهمية تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد في الوطن العربي لما لها من دور في وضع المعايير المؤسسية والبرامجية ، والمراقبة والمتابعة والتحسين والتطوير .
2. الاسهام في تطوير وتحسين البرامج الأكademية بصورة مستمرة وضمان جودتها وعلى اختلاف تخصصاتها .
3. توفير المعلومات الكافية والدقائق لكافية الجامعات ولوزارة التعليم العالي وال المتعلقة بمراحل واليات وقواعد وشروط عملية ضمان جودة واعتماد البرامج الأكاديمية.
4. ان تحديد الاطار العام لعملية ضمان جودة واعتماد البرامج الأكاديمية من خلال المحاور الرئيسية التي تستند اليها هذه العملية وما يتضمنه كل محور من مؤشرات وعناصر وخصائص يجب تحقيقها تعد متطلبات اساسية للتقدم والحصول على شهادة الجودة والاعتماد من اية منظمة عربية او دولية.

<sup>5</sup>. نفس المصدر السابق.

٥. مساعدة مختلف الجامعات والقيادات الأكاديمية للبرامج في اجراء دراسات التقويم الذاتي الخاصة بالبرامج ولمواردها المالية والمادية ولفاعليتها التعليمية حتى تنهض بمستوى جودة ادائها وفقاً للمعايير العربية والدولية.
٦. ومن اجل تشجيع التنافس بين البرامج الأكاديمية المختلفة التي تقدمها الجامعات العربية المناظرة وكذلك التنافس الداخلي بين البرامج الأكاديمية المختلفة في نفس المؤسسة فانه يمكن للكليات التقدم للحصول على شهادة الجودة والاعتماد لواحد او اكثر من برامجها الأكاديمية من قبل اية جهه دولية او عربية.
٧. مساعدة وزارات التعليم العالي لتعزيز جهودها الرامية الى تطوير وتحسين جودة برامجها الأكاديمية من خلال المعلومات المتاحة لها في هذا المجال.

#### اهداف الدراسة:

ان الدراسة الحالية تهدف الى:

١. التعرف على انجح التجارب الدولية في مجال تأسيس هيئة ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي.
٢. التعرف على اهم المعايير والخطوات التي ينبغي للمؤسسات التعليمية اتباعها لضمان جودة البرامج الأكاديمية فيها.

## الفصل الثاني

### التعرف على انجع التجارب الدولية في تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي.

لقد أنشأت في العديد من دول العالم هيئات لحفظ على جودة التعليم العالي ، سمي البعض منها هيئة اعتماد Accreditation والآخر هيئة اعتماد وضمان جودة & Quality Assurance . Evaluation . تمنح هيئات الاعتماد الأكاديمي Academic Accreditation شهادة للمؤسسات والبرامج التعليمية التي تلتزم بمعايير محددة لجودة التعليم العالي وقد تختلف معايير الاعتماد من دولة إلى دولة او من مؤسسة تعليمية إلى أخرى إلا أنها تتفق في اهداف الاعتماد وهي:

1. الاسهام في تحسين جودة التعليم العالي
  2. ضمان حصول الطلاب على شهادات جامعية بوجب معايير اكاديمية تتصرف بالجودة العالمية باستمرار.
  3. وضع معايير التقويم الداخلي في المؤسسات التعليمية.
  4. ضمان اتخاذ اجراءات تحسينية فورية عند ظهور نقص في الالتزام بمعايير الجودة.
- ولقد قامت العديد من الدول الغربية بتأسيس هيئات خاصة لضمان جودة التعليم<sup>7</sup> ايمانا منها بأهمية ضبط جودة التعليم ومن المجالس والوكالات التي تهتم بمعايير الجودة التعليم العالي QAA<sup>7</sup> في بريطانيا ومجلس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحدة الامريكية CHEA<sup>8</sup> ، ولجنة التقييم الوطني في فرنسا CNE وهي من اهم انظمة الاعتماد في الدول المتقدمة .
- وفيما يلي عرضا لتجربتين نموذجيتين:
- اولا: تجربة الولايات المتحدة الامريكية<sup>9</sup>:**

ان تجربة الولايات المتحدة في مجال الاعتماد وضمان الجودة في مؤسساتها التعليمية وبرامجها تتصرف بالتميز لكونها تتطلق من الجامعات ذاتها حيث تسعى الجامعات طوعيا إلى ان تحصل على اعتراف اكاديمي من احد مؤسسات الاعتماد الستة الاقليمية وجميعها جمعيات غير حكومية تعمل كل واحدة منها بمفردها ولكنها تتعاون فيما بينها وتعترف ببعضها البعض . وتقوم مؤسسات الاعتماد هذه باعتماد الجامعة اعتمادا عاما بناء على تقويم خارجي او

1. انظر موقع الشبكة العالمية للجودة INQAHE

<sup>7</sup> [www.QAA.com](http://www.QAA.com)

<sup>8</sup> [www.chea.com](http://www.chea.com)

<sup>9</sup> ٤. محيد ، سوسن شاكر وآخرون ، ٢٠٠٨ ، الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للتوزيع والنشر ، ص ٣٩٤-٣٩٠

اعتماداً خاصاً للتخصصات التي تطرحها . كما تسعى مؤسسات التعليم العالي الامريكية جاهدة للحصول على الاعتراف من مؤسسات الاعتماد المهنية حيث يوجد لاغلب التخصصات في الولايات المتحدة جمعيات مهنية متعددة وكما يوضح الجدول التالي بعض التخصصات والجمعيات المانحة للاعتماد:

الرقم	اسم البرنامج	الدليل المنشور على الانترنت	الدليل المنشور على الانترنت	اسم البرنامج	الرقم
١.	الحاسب	ASAB ABET ACA CSAB CAC	NCATE	ال التربية	١.
٢.	الهندسة والتكنولوجيا ( ويشمل هندسة الفضاء، الهندسة الزراعية، المعمارية، البيوكيميائية، البيولوجية، الري، البناء، الكهربائية والحاسب، الفيزياء، علوم الهندسة، ادارة الهندسة، الميكانيك، الجيولوجيا، الصناعية، التصنيع، البحار، النفط، البرامجيات، المساحة، الطبية)	ABET	CILIP IFLA ALA	المكتبات والمعلومات	٢.
٣.	الحاسب وเทคโนโลยيا المعلومات	IEEE&ACM	NCTM	الرياضيات	٣.
٤.	الهندسة الكهربائية	IEEE	ACSE	الهندسة المدنية	٤.
٥.	الهندسة المعلوماتية والعلوم والرياضيات	ASIN	AACSB	ادارة الاعمال	٥.
٦.	الطب	LCME AAMC AMA-CME WHO WMFA GCC	AICPA AAA NAA AECC	المحاسبة	٦.
٧.	التمريض	NLNAC CCNE	FIBAA	ادارة الاعمال والمحاسبة	٧.
٨.	الدراسات الاجتماعية	NCSS	NSTA	العلوم	٨.
٩.	الارصاد الجوي	AMS	NAAB ASLA	هندسة العمارة	٩.
١٠.	علوم المختبرات الاكلينيكية	NAACLS	ACPE	الصيدلة	١٠.

CAAHEP	الصحة المدرسية	.٣١	ACS	الكيمياء	.١١
EHAC	علوم الوقاية والصحة البيئية	.٣٢	AIC NAEAC NRPA	الزراعة والاغذية	.١٢
CSWE	العمل الاجتماعي	.٣٣	ADA	ال التربية الغذائية	.١٣
NCTE CEA	اللغة الانكليزية	.٣٤	NASPE ASHSPE CAATE	ال التربية الرياضية	.١٤
AACTE	كليات المعلمين	.٣٥	CAATE	التدريب الرياضي	.١٥
AAHE	التنقيف الصحي	.٣٦	NDA	البالغة والرقص	.١٦
CACREP APA	الارشاد التربوي	.٣٧	CEC	ال التربية الخاصة	.١٧
ABA AALS	القانون	.٣٨	TEAC	اعداد المعلمين للدراسات العليا	.١٨
AEJMC ACEJMC	الاعلام	.٣٩	ACICS NAICU	الكليات الخاصة	.١٩
		.٤٠	ACTFL	اللغات الاجنبية	.٢٠

وتقوم هذه الجمعيات بعدة خطوات من اجل حصول البرنامج التعليمي على شهادة الاعتماد وقد تم تلخيص الخطوات لاربعة برامج كما موضحة في الجدول ادناه:

المعايير والإجراءات المتبعة من قبل بعض المجالس والروابط المتخصصة بمنح الاعتماد الأكاديمي لبعض البرامج ( التخصصات )

اسم المؤسسة المانحة للاعتماد	NCATE <sup>١٠</sup> المجلس الوطني لاعتماد مدرسي كليات التربية	LCME <sup>١١</sup> اعتماد كليات الطب	ABET <sup>١٢</sup> اعتماد الهندسة والتكنولوجيا	AACSB <sup>١٣</sup> اعتماد ادارة الاعمال والمحاسبة
المعايير والاجراءات	-المعرفة والمهارات والاتجاهات نحو المهنة -نظام التقويم والامتحانات -الخبرات الميدانية والممارسات العملية - التوعي - مؤهلات اعضاء هيئة التدريس والاداء والنمو المهني - الادارة و الموارد	-النظام المؤسسي -البرنامج التربوي -التنظيم للبرنامج - التعليم والتقييم -ادارة المناهج -الطلاب -الخدمات الطلابية - اعضاء هيئة التدريس -الحاكمية -المصادر التربوية	-المناهج -اعضاء هيئة التدريس -الطلاب -الادارة والمرافق -المخرجات - التعليمية	-الرسالة والاهداف - تركيبة و تتميمية اعضاء هيئة التدريس - محتوى الخطة الدراسية و تقييمها - المسؤوليات وادارة الموارد - الطالب - المساهمات الفكرية - الادارة - الاستراتيجية - جودة التعليم
الاجراءات	-ملء نموذج الحصول على الاعتماد -التاكد من جاهزية المؤسسة لزيارتها لاغراض التقييم -تحضير الادلة والشواهد والمعلومات والبيانات المطلوبة لمثل	-تقديم طلب من المؤسسة طالبة الاعتماد -احالة الطلب الى احدي لجان الاعتماد المتخصصة -تقديم الدراسة	-تقديم طلب من المؤسسة طالبة الاعتماد -احالة الطلب الى احدي لجان الاعتماد المتخصصة -تقديم الدراسة	-تطبيق المعايير -دراسة الذاتية -التقويم الميداني -الاعلام والنشر على موقع المؤسسة في حالة الحصول على الاعتماد -الرقابة والمتابعة

<sup>١٠</sup> . National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE) ,[www.ncate.org](http://www.ncate.org).

<sup>١١</sup> . LCME Accreditation guidelines for new and developing medical schools , liaison committee on medical education , [www.lcme.org](http://www.lcme.org),2006

<sup>١٢</sup> . [www.abet.com](http://www.abet.com)

<sup>١٣</sup> . Accreditation Eligibility Procedures and Accreditation Standards for business Accreditation (AACSB) , U.S.A,2010

<p>للبرنامج - اعادة التقييم</p> <p>الذاتية من قبل المؤسسة</p> <p>- زيارة الفريق الى المؤسسة</p> <p>- كتابة التقرير من قبل الفريق</p> <p>- الرد على المؤسسة بتعديل بعض القضايا</p> <p>المطلوب معالجتها</p> <p>- عرض التقرير على لجنة الاعتماد للتوصيت بمنح الاعتماد من رفضه</p>	<p>الاعتماد من الاكاديميين المتطوعين</p> <p>- التاكد من توفر الوثائق</p> <p>- مقابلة عدد من الطلبة واعضاء هيئة التدريس</p> <p>ومشاهدة نماذج من الاسئلة الامتحانية واجابات الطلبة</p> <p>- كتابة التقرير من قبل اعضاء الفريق</p> <p>- الرد على المؤسسة بالقبول او الرفض</p>	<p>هذا التقييم</p> <p>- دفع الرسوم</p> <p>- تقديم التقرير الذاتي</p> <p>- قيام مجموعة من الفاحصين بزيارة الكلية</p> <p>لتقويم قدرة الاداء لبرامجها وفعاليتها</p>	
<p>٤-٥ سنوات</p>	<p>٦ سنوات ثم يعاد تقديم الطلب لنقييم</p>	<p>٦ سنوات</p>	<p>٤-٥ سنوات ثم يعاد تقديم الطلب لنقييم</p>
	<p>يقوم فريق الاعتماد بمراجعة المناهج ومشاريع الطلاب ومقابلة عدد من الطلبة واعضاء هيئة التدريس والاداريين وجولة في مراافق الكلية والتاكد من التقرير الذاتي وماكتب فيه</p>		<p>اجراءات اخرى</p>
<p>اكاديميين واداريين ومحاسبين متطوعين</p>	<p>اكاديميين متطوعين، موظفين من الحكومة والقطاع الخاص الصناعي</p>	<p>اطباء واكاديميين متطوعين</p>	<p>مجموعة من الفاحصين المختصين</p>
	<p>٣١ بياير من كل سنة</p>	<p>فترتين الاول من شباط ، و ١٥ ايلول</p>	<p>تاريخ تقديم الطلب</p>

هذا وتصدر عن جمعيات الاعتماد المختلفة في الولايات المتحدة قوائم سنوية بأسماء الجامعات والمعاهد المعتمدة لديها وتوضح فيها ترتيب الجامعات والبرامج حسب افضليتها في كل تخصص.

### ثانياً: تجربة المملكة المتحدة<sup>١</sup> :

تعد حركة الاعتماد في المملكة المتحدة الحدث وذلك بالمقارنة مع التجربة الأمريكية حيث اسندت هذه المسؤولية في عام ١٩٩٢ إلى مجالس تمويل التعليم العالي في إنكلترا وويلز Funding Councils for England and Wales Higher Education المجالس بتقييم نوعية التعليم في مؤسسات التعليم العالي إلى تمويلها.

وفي عام ١٩٩٥ أعيد النظر في الطريقة المتبعة في التقييم بحيث تحقق ثلاثة أغراض :

١. تشجيع التحسين والتطوير.

٢. توفير معلومات فاعلة للجمهور حول نوعية التعليم العالي بناءً على الأهداف والأغراض كما تحددها كل مؤسسة.

٣. ضمان الحصول على مردود ذي قيمة للمال العام الذي يستثمر في التعليم العالي.

وفي عام ١٩٩٧ انتقلت هذه المسؤولية إلى وكالة ضمان جودة التعليم العالي Quality Assurance Agency .

وهي هيئة تهدف إلى غرس وتعزيز ثقة الجمهور في جودة مؤسسات التعليم العالي ، وتبذل العملية داخل كل مؤسسة أو جامعة حيث تقوم بعمل تقييم ذاتي يتبعه عملية تقييم أولي للتقييم الذاتي ثم زيارة ميدانية للمؤسسة ثم إعداد التقرير النهائي ولدى كل مؤسسة مكتب يسمى ( مكتب ضمان الجودة ) يقوم بتسيير جهود التقييم بها ، وتعتبر هيئة ضمان الجودة هيئة مستقلة غير حكومية وتعمل كجمعية أهلية .

وتتركز إجراءات ضمان الجودة في بريطانيا على اخضاع مؤسسات التعليم العالي البريطاني والتي تجاوز عددها أكثر من ١٨٠ مؤسسة إلى عمليات التقويم الخارجي التي تتركز على : تقويم جودة المواضيع الدراسية حيث تقوم لجنة فنية مشكلة من قبل QAA بزيارة ميدانية إلى الجامعة للتحقق من بنود التقويم الذاتي التي قدمتها الجامعة والتي يشمل عادة تفحص ستة بنود أساسية وهي :

١. تصميم الخطة الدراسية وتنظيم محتوى المنهاج.

٢. طرق واساليب التدريس والتعليم والتقييم.

<sup>١</sup> مجید ، سوسن شاكر واخرون ، ٢٠٠٨ ، الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للتوزيع والنشر ، ص ٣٩٤-٣٩٥

## ٣. اساليب دعم وارشاد الطلبة ( المساندة الطلابية ) .

٤. مستويات اداء وتقدم الطلاب .

٥. مصادر التعلم والتعليم المتوفرة لتدريس الموضوع محور التقييم .

٦. ادارة الجودة والتحسين واساليب تطوير الاداء النوعي للبرنامج .

بعد ذلك يتم اعداد التقرير الذي يشمل تقييم الموضوع الدراسي في البنود المشار اليها ووضع نقاط لكل بند وتعتب الجامعة معتمدة بالموضوع المقيم اذا حصلت على مجموع علامات تفوق ٢١ نقطة من اصل ٢٤ نقطة بواقع ٤ نقاط لكل بند من البنود الستة ، يلي ذلك المراجعة المؤسسة او الاكاديمية للجامعة Institutional Audit . وهذا النوع من التقويم الخارجي يتم على مستوى الجامعة حيث يقوم فريق مراجعة خارجي بزيارة الجامعة عادة لمدة (٥) ايام يتم خلالها التأكد من جودة التعليم في الجامعة بعد اطلاع الفريق على التقويم الذاتي الذي قدمته الجامعة

ولقد اصدرت QAA ستة معايير اساسية لتقييم البرامج العلمية وهي :

١. المنهج العلمي

٢. المرجع العلمي

٣. اعضاء هيئة التدريس

٤. اسلوب التقييم

٥. التسهيلات المادية

٦. النظام الاداري

يجب على البرامج ذات العلاقة الوفاء بها من اجل الحصول على الاعتماد الاكاديمي من تلك الهيئة .

### الفصل الثالث

#### التعرف على اهم المعايير والخطوات التي ينبغي للمؤسسات التعليمية اتباعها لضمان جودة البرامج الأكاديمية فيها.

##### أولاً: المعايير والادلة والشواهد:

تعد معايير اعتماد البرامج الأكاديمية متطلبات الحد الأدنى من معايير الجودة التي يشترط للبرامج الأكاديمية استيفاؤها من أجل إجازتها واعتمادها بطاقة استيعابية معينة. ولا بد من التمييز بين معايير اعتماد البرنامج الأكاديمي ومعايير ضمان جودة البرنامج الأكاديمي ، إذ أن ضمان جودة التعليم هو فحص إجرائي نظامي للمؤسسة وبرامجها الأكاديمية لقياس: المنهجية من حيث مناسبة الترتيبات المخططة لتحقيق أهدافها، والتطبيق من حيث توافق الممارسة الفعلية مع الترتيبات المخططة، والنتائج من حيث تحقيق الترتيبات والإجراءات للنتائج المطلوبة، والتقييم والمراجعة من حيث قيام المؤسسة بالتعلم والتحسين من خلال تقييمها الذاتي للترتيبات والطرق والتنفيذ والنتائج.

تم عملية إعداد تقرير التقويم الذاتي للبرنامج الأكاديمي الذي سيتم تقويمه ومراجعته بناءً على المحاور العشرة الآتية<sup>١٠</sup> :

##### ١) أهداف ومخرجات التعلم

يجب أن يكون هناك أهداف واضحة ومحددة وقابلة للفياس للبرنامج الأكاديمي، حيث ستستخدم من قبل فريق التقويم والمراجعة لمعرفة مدى تحقيق البرنامج لأهدافه ومخرجات التعلم. ويجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي كحد أدنى ما يلي، اضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الالزمه:

- أ- وجود هدف عام للبرنامج الأكاديمي موثق ومعمم على الجهات المعنية يحدد المعرف والمهارات المتواخة وبما يتوافق مع حاجات السوق.
  - ب- وجود أهداف تفصيلية موثقة ومعممة تتبثق عن الهدف العام للبرنامج.
  - ج- انسجام أهداف البرنامج الأكاديمي مع السياسة العامة للمؤسسة التعليمية.
- وجود مخرجات تعلم من معرفة ومهارة قابلة للفياس والتحقق وبما ينسجم مع الأهداف المعلنة للبرنامج. وغيرها من المؤشرات.

##### ٢) المنهاج الدراسي ومقرراته

١٠. مجید، سوسن شاكر ، الحاج ، فيصل عبد الله ، ٢٠١١ ، دليل ضمان الجودة والاعتماد البرامجي لمؤسسات التعليم العالي ، اتحاد الجامعات العربية ، قيد النشر

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي فاعلية المنهاج الدراسي ومقرراته في تحقيق أهداف ومخرجات البرنامج، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الالزمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- توافق الخطة الدراسية مع أهداف البرنامج ومخرجات التعلم.
- ب- وجود خطة تفصيلية للبرنامج تبين المواد الدراسية وتصنيفها وترتيبها وتوضح عدد ساعات الدراسة المتوقعة من الطالب لكل مادة.
- ج- وجود خطة تفصيلية لكل مادة تتضمن:
  - الوصف العام للمادة.
  - الهدف العام والأهداف التفصيلية.
  - مخرجات التعلم.
  - المحتويات.
  - الجدول الزمني للمحاضرات.
  - أساليب التقويم.
  - الكتاب المقرر والمراجع المساعدة.
- د- المنهاج الدراسي موثق ومعلن بكافة تفصيلاته لأصحاب العلاقة. وغيرها من المؤشرات.

### ٣) التعليم والتعلم

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية أساليب التعليم والتعلم في تحقيق منجزات الطلبة ومخرجات التعلم، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الالزمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- تنوع أساليب التدريس بما يلائم المنهاج المقرر.
- ب- فاعلية أساليب التدريس والتعلم المستخدمة في تحقيق أهداف البرنامج الأكاديمي.
- ج- تغطية تخصصات أعضاء هيئة التدريس لمجالات المعرفة في التخصص.
- د- تغطية الجوانب النظرية والعملية بما يلائم طبيعة محتوى المادة. وغيرها من المؤشرات.

### ٤) أعضاء هيئة التدريس

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية أعضاء الهيئة التدريسية لتحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الالزمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- توفر كادر تدريسي متفرغ مناسب من حيث العدد والخبرة وتنوع التخصصات.
- ب- تغطية أعضاء هيئة التدريس لكافة المجالات المعرفية للتخصص.
- ج- التأهيل الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس الجدد.
- د- التطوير الأكاديمي المستمر لأعضاء هيئة التدريس لمواكبة التطورات الحديثة.
- ه- أثره البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس على العملية التعليمية.
- و- التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والكوادر الإدارية المساندة. وغيرها من المؤشرات.

#### ٥) المكتبة ومصادر التعلم

- يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية وملاءمة المكتبة ومصادر التعلم من أجهزة وكتب ودوريات وغيرها، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الازمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:
- أ- توفر الأجهزة والتجهيزات والمواد والبرمجيات المناسبة للتخصص.
  - ب- ملائمة مصادر التعلم للتخصص.
  - ج- حسن استخدام مصادر التعلم المختلفة في العملية التعليمية.
  - د- توفر الكتب والدوريات وتنوعها وحداثتها وتغطيتها لجميع المجالات.
  - ه- وجود موقع إلكتروني فاعل للقسم الأكاديمي يحوي كافة المعلومات التفصيلية. وغيرها من المؤشرات.

#### ٦) شؤون الطلاب

- يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى تقديم الطلبة وتحصيدهم وفاعلية وملاءمة أساليب التقويم المستخدمة لقياس مخرجات التعلم، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات الازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:
- أ- مدى تحصيل الطلبة لمخرجات التعلم التي تؤهلهم للحصول على الدرجة العلمية.
  - ب- قدرة الطلبة على اجتياز امتحان الكفاءة إن وجد.
  - ج- نجاح وإنجازات الطلبة الخريجين في سوق العمل.
  - د- تقدم الطلبة واكتسابهم المهارات الازمة لكل مستوى.
  - ه- فاعلية الإرشاد الأكاديمي النفسي للطلبة.
  - و- وجود برنامج تعرفي للطلبة الجدد. وغيرها من المؤشرات.

#### ٧) المرافق والخدمات المساندة

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية المرافق والخدمات المساندة، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- توفر قاعات تدريس مناسبة مزودة بالأدوات والتجهيزات اللازمة للشخص.
- ب- توفر مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس.
- ج- توفر الارشاد النفسي المتخصص. وغيرها من المؤشرات.

#### ٨) الإدارة الأكاديمية للبرنامج الأكاديمي

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية الآليات الإدارية في القسم الذي يتبع له البرنامج الأكاديمي، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- وجود نشرة تعريفية للقسم تحتوي على رؤية ورسالة وأهداف القسم ومدى الالتزام بها.
- ب- توفر رئيس قسم ذات خبرة أكاديمية وادارية مناسبة لادارة القسم والارتقاء به.
- ج- وجود مجلس قسم ولجان مساندة تجتمع بانتظام وتوثق أعمالها وتتابع قراراتها.
- د- توفر بيئة مناسبة تشجع العمل بروح الفريق الواحد. وغيرها من المؤشرات.

#### ٩) البحث العلمي والتواصل الخارجي

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية البحث العلمي والتواصل الخارجي للقسم الذي يتبع له البرنامج الأكاديمي، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- نشاط البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- ب- مدى مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع.
- ج- علاقة ونشاط القسم الأكاديمي مع مؤسسات المجتمع المحلي وغيرها من المؤشرات.

#### ١٠) إدارة الجودة وتحسينها

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية نظام إدارة الجودة وتحسينها على مستوى المؤسسة والقسم الذي يتبع له التخصص، إضافة إلى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- وجود آليات ملائمة ومفعولة للاستمرار في تحسين وتطوير العملية التدريسية.

- ب- وجود وحدة لضمان الجودة.
- ج- وجود تقويم ذاتي في الجامعة على مستوى التخصصات.
- د- وجود دليل للجودة (وثيق الآليات).
- ه- وجود علاقة مع مؤسسات اعتماد.
- و- وجود نظام تقويم داخلي وخارجي.
- وغيرها من المؤشرات.

**ثانيا : مقومات نجاح ضمان جودة البرامج الأكاديمية في المؤسسات التعليمية:**

- ان من مقومات نجاح ضمان جودة البرامج الأكاديمية في المؤسسات التعليمية التي ينبغي لإدارات البرامج الأكاديمية اتباعها للحصول على شهادة الاعتماد هي:
١. تحديد وصياغة رؤية ورسالة واهداف البرنامج الأكاديمي.
  ٢. تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية وتنوعية للعاملين الاداريين واعضاء هيئة التدريس في البرنامج الأكاديمي.
  ٣. اجراء عملية التقويم الذاتي للبرنامج الأكاديمي وفقا للضوابط والاسس المعمول بها في الكلية.
  ٤. اعداد تقارير المقررات الدراسية وتتضمن (توصيف المقررات الدراسية ، بيانات احصائية للمقررات الدراسية مثل عدد الطلاب لكل مقرر ، نسب النجاح ، وغيرها).
  ٥. اعداد تقارير البرامج الأكاديمية في الكلية وتتضمن ( توصيف البرامج الأكاديمية ، البيانات الاحصائية للطلاب ، المراجعين الخارجيين وغيرها ) .
  ٦. اجراء الزيارات الميدانية وعقد اللقاءات مع ادارة البرنامج واعضاء هيئة التدريس والطلبة وبعض الخريجين وزيارة مرافق ادارة البرنامج وتنتهي هذه المرحلة بكتابة تقرير نهائي يرفعه فريق الجودة والاعتماد في الكلية ويتضمن ملف التقويم ( التعريف بالبرنامج ، لامة تاريخية عن البرنامج ، معايير التقويم الاساسية لجودة البرنامج الأكاديمي .
  ٧. تجهيز الوثائق الالزام لمراجعة انجازات المراحل السابقة.
  ٨. ادخال بيانات توصيف البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية في الحاسوب الالى.
  ٩. كتابة التقرير السنوي عن البرنامج الأكاديمي.
  ١٠. يمكن بعد ذلك التقدم للمؤسسات الدولية للحصول على الاعتماد الخاص بالبرنامج الأكاديمي.

### ثالثاً: آلية الحصول على شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي<sup>١٦</sup>:

تعتمد عملية منح شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي من قبل المنظمات الدولية على مجموعة من الضوابط التي يجب دراستها بعناية وأخذها في الاعتبار عند التقدم بطلب الحصول على الشهادة وهي:

١. تقدم الكلية بطلب الحصول على شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي معتمداً من مجلس الكلية وكذلك البيانات الوصفية الكافية عن البرنامج من خلال ملء استماره خاصة بذلك.
٢. يتم رفض طلب التقدم لاعتماد البرنامج الأكاديمي إذا تبين لفريق الاعتماد في المنظمة الدولية أن البرنامج غير مستوفى للشروط المؤهلة المشار إليها سابقاً، وفي هذه الحالة لا يجوز للكلية إعادة التقدم إلا بعد انتهاء المدة المحددة من قبل المنظمة الدولية على الأقل من تاريخ رفض الطلب.
٣. تقوم المنظمة بمخاطبة الكلية رسمياً في حالة استيفاء البرنامج للشروط المؤهلة للتقدم الاعتماد وذلك بما يفيد قبول الطلب خلال مدة لا تزيد عن شهر واحد من تاريخ التقدم وتحتها على البدء بملء الاستمارات ذات العلاقة بالاعتماد المعدة لهذا الغرض والواردة في دليل الاعتماد.
٤. يتعين على الكلية أن تدفع رسوم الاعتماد للبرنامج والمحددة من قبل المنظمة.
٥. تقوم المنظمة بإخبار الكلية التابع لها البرنامج محل التقويم بنتائج عملية التقويم خلال ستين يوماً من انتهاءها من عملية التقويم، وذلك بكتاب موصى عليه متضمناً إحدى الحالات التالية:
  - أ. تمنع شهادة الاعتماد من قبل المنظمة عند التأكيد من قدرة البرنامج الأكاديمي في الكلية على تحقيق متطلبات جودة المحاور للبرنامج الأكاديمي. وتقوم المنظمة بالإعلان عن هذا المنع بإضافة اسم البرنامج والمؤسسة التابعة إلى سجل البرامج المعتمدة بسجلات المنظمة وبموقعها الإلكتروني.
  - ب. تحجب شهادة الاعتماد عن البرنامج الأكاديمي في حالة عدم قدرته على تحقيق بعض المعايير الخاصة بجودة البرنامج الأكاديمي، وتصميم البرامج والمقررات، والتعليم والتعلم، حيث تعتبر من المعايير الأساسية في عملية الاعتماد.
  - ج. تتولى المنظمة الدولية إخبار الكلية بالنتيجة النهائية والتي تتضمن مجالات القوة في البرنامج والمجالات المطلوب تحسينها، مع التأكيد على الاستعداد التام للمنظمة لتقديم مختلف

١٦ عطية ، خالد عبد العزيز ، زهران ، علاء الدين محمود ، ٢٠٠٨ ، نموذج مقترن لتقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد .  
الاكاديمي ن المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، اتحاد الجامعات العربية ، العدد ٢ ، ص ٦٢-١

جوانب التوجيه والارشاد لمعونة الكلية في الوفاء بمعايير اعتماد البرنامج المحددة من قبل المنظمة.

### الوصيات:

1. تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في الوطن العربي وتكون مستقلة استقلالاً تاماً عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
2. السعي إلى وضع معايير اعتماد عربية لكل تخصص من قبل مجلس ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في اتحاد الجامعات العربية وتقوم الجامعات العربية بتبني تلك المعايير وتطبيقها على برامجها المختلفة.
3. البدء بإجراء التقييم الذاتي لجميع البرامج الأكاديمية وتحديد جوانب القوة والضعف فيها من أجل تلافيها وصولاً إلى ضمان الجودة والاعتماد الدولي.
4. إنشاء شبكات وطنية للجودة والاعتماد ترتبط الشبكات الوطنية مع الشبكة العربية للجودة والشبكة العالمية للجودة.
5. تفعيل اتفاقيات التعاون مع الروابط والجمعيات والوكالات الدولية للاعتماد وخاصة لضمان الاستفادة من خبراتها في مجال التدريب واعداد المراجعين الخارجيين.
6. ضرورة تبادل الخبرات بين الدول العربية في مجال المعايير والمؤشرات والسعى إلى إجراء المقارنات المرجعية بين التخصصات المختلفة.
7. إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة حول البرنامج المعتمد لضمان الاستفادة من النتائج لغرض التطوير والتحسين.
8. توفير الموارد المالية والمادية والبشرية المتخصصة للهيئات الوطنية للجودة والسعى إلى اعتماد الأسلوب النطوي الاختياري في هذا العمل.